

MYSTERY OF YAWNING

د. زهير جميل قزاز

طبيب استشاري السكري، مشرف التخطيط والتطوير والبحوث

بمستشفى النور التخصصي بالعاصمة المقدسة



المتأؤب والمتأؤب لغتان؛ وأشهرهما الأولى، وهي فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فمه. وهو فعل طبيعي من أفعال التنفس يشترك فيه الإنسان مع غيره من الكائنات؛ فالسمك، والطيور، والذواحف بل معظم الثدييات ومنها القطط تتأؤب، وفي الإنسان يبدأ التأؤب في رحم الأم، ولما يتوقف إلّا مع انتهاء العمر.

وللتنأؤب عند المسلم آداب برع المهدي النبوي في وضعها وبيان حكمها في أحاديث؛ أحدها ما ورد في البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن الله يحب العطاس، ويكره التأؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سماعه أن يقول له: يرحمك الله، وأما التأؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تأؤب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تأؤب ضحك منه الشيطان)

، وتخلص الروايات المتعددة إلى آداب منها:

(1) محاولة كظم التأؤب ورده قدر الإمكان.

(2) وضع اليد على الفم.

(3) عدم قول: آه، آه.

(4) عدم رفع الصوت بالتأؤب.

وأضيف التثاؤب إلى الشيطان لأنه يدعو إلى الشهوات، إذ يكون مع ثقل البدن واسترخائه وامتلأته، والمراد التحذير من السبب الذي يتولد عنه ذلك وهو التوسع في الأكل، وما يكون معه من ميل إلى الكسل والنوم. وقد صرح العلماء بکراهة التثاؤب مطلقاً في كل حالة، وأنه غير مقيد بعبادة كصلاة وقراءة قرآن.

والتثاؤب قد يكون تمهيداً للنوم، وآية على الرغبة الدالة عليه، ولكنها ليست رغبة فيه. وهو عند الأطباء فعل من أفعال التنفس الذي يتم بطريقة رد الفعل؛ كغمض العين مثلاً، إذا رأيت شيئاً سيصيبها، كما قد يكون مفيداً للصحة (أو علامة اعتلال). ومن غرائبه تلك (العدوى النفسية) الموجودة فيه، فما إن يتثأب شخص ما في مجلس، حتى تسري (العدوى التثاؤبية) إلى معظم الحاضرين (55%)، بل إن المتثأب الجيد يصيب سبعة آخرين بعدواه، فهل هناك فعلاً عدوى نفسية أم حقيقية؟ وهل يمكن اعتبار الأدب النبوي في ضبط تصرف (التثاؤب) تقليلاً من فرص تلك العدو؟، وما هي المشااهد العلمية في أضرار المانسحاق مع داعية التثاؤب، والحمد لله رب العالمين.

الأحاديث والآثار

لم يرد التثاؤب لفظاً أو معنى في آيات القرآن الكريم المبته، بينما ورد (النعاس) في موضعين هما: (.. أَمَنَّةٌ نُّعَاسٌ..) آل عمران - 154، وإذ يُغْشِيكَمُ الْمُنْعَاسُ..)

الأنفال - 111(1)، وهو أي (النعاس) بحث سأتناوله لاحقاً إن شاء الله تعالى — لذا فسيكون مجال بحثي هو موضوع الإعجاز العلمي في السنة، لأن (التثاؤب) تناولته الأحاديث النبوية المشريفة فقط. ومن ذلك:

1- ما أورده الإمام النووي في باب (آداب التثاؤب) ولفظه: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال: (إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله. وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تتأب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تتأب ضحك منه الشيطان (رواه البخاري(2)). وموجز شرحه ما يلي: التثاؤب: بمثابة ثم مثلية وبعد الألف همزة، وجاء في مسلم: (إذا تتأوب) بالدواو بدل المهمزة فمصدر التثاؤب بالدواو، وقال السيوطي: قال غير واحد: إنهما لغتان والهمز والمد أشهر. (إن الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب) قال الخطابي: (معنى المحبة والكراهة فيهما يتصرف إلى سببهما، وذلك: أن العطاس يكون: عن خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع، وهو بخلاف التثاؤب فإنه يكون عن غلبة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئاً عن كثرة الأكل والتخليط فيه، والأول (العطاس) يستدعي النشاط والعبادة والثاني (التثاؤب) عكسه.

□ □ □ □ □ (وأما التثاؤب): بالدواو في الأصول المصححة. والتثاؤب معروف، والاسم التؤباء، وإنما جعله من الشيطان كراهة له، لأنه إنما يكون مع ثقل البدن وامتلأته وميله إلى الكسل والنوم.

□ □ □ □ □ وأضافه إلى الشيطان لأنه الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها، وأراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو الشبع المثلث عن الطاعات) أ.هـ. ملخصاً من النهاية. قال العيني في شرح البخاري: (التثاؤب هو: المنفس الذي يفتح منه الفم لدفع البخارات المختلفة في عضلات الفك) أ.هـ. (فإنما هو من الشيطان) قال ابن بطال: (إضافته إلى الشيطان بمعنى إضافة الرضا والإرادة: أي أن

الشيطان يحب أن يرى الإنسان متثاؤباً لأنها حالة تتغيّر فيها صورته فيضحك منه. وليس المراد أن، (الشيطان نفس التثاؤب).

وقال ابن العربي: بيتاً أن كل فعل مكروه نسبه المشرع إلى الشيطان لأنه واسطته، وأن كل فعل حسن نسبه المشرع إلى الملك لأنه واسطته.

قال: (والتثاؤب من المامتلاء، وينشأ عن التكاثر وذلك الشيطان، والعطاس من تقليل الغذاء، وينشأ عنه النشاط وذلك بواسطة الملك). وقال المصنف: (أضيف التثاؤب إلى الشيطان لأنه يدعو إلى الشهوات إذ يكون من ثقل البدن واسترخائه وامتلأه. والمراد التحذير من السبب الذي يتولد عنه ذلك وهو التوسع في الأكل. (إذا تآعب): بالهمزة كما قاله السيوطي قال: وروى مسلم: أي في حديث آخر: تثاؤب بالواو. (أحدكم فلي رده): بالحركات الثلاث في آخر الفعل والضم إتباع لحركة الضمير (ما استطاع) أي قدر استطاعته وذلك بإطباق فيه، فإن لم يندفع بذلك فبوضع اليد عليه. (إذا تآعب ضحك الشيطان منه) فرجاً بذلك لما فيه من تغير صورة الإنسان ودخوله في فيه. وأشار ابن بطال إلى أن الشيطان يضحك حينئذ من جوفه (3).

2 - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (إذا تآعب (تثاؤب) أحدكم فليمسك يده على فيه (فمه)، فإن الشيطان يدخل فيه (رواه مسلم). أشار السيوطي في الجامع الصغير إلى أن البخاري أخرجه أيضاً. وموجز شرحه ما يلي: (أحدكم فليمسك يده على فيه (فمه) وذلك كراهية صورة التثاؤب المحبوبة للشيطان. (إن الشيطان يدخل فيه): أي في الإنسان عند انفتاح فمه حال التثاؤب فيمنعه من ذلك بوضع اليد على الفم سداً لطريقه ومبالغة في منعه وتعويقه (4;5).

3 - وقد أخرجه أحمد وأبو داود بلفظ: (إن الشيطان يدخل من التثاؤب).

4 - وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ: (إذا تثاؤب أحدكم فليضع يده على فيه، ولما يعوي فإن الشيطان يضحك منه).

5 - ويذكر عنه - صلى الله عليه وسلم: (أن التثاؤب الشديد، والمعطسة الشديدة. من الشيطان).

6 - ويذكر عنه - صلى الله عليه وسلم: (أن الله يكره رفع الصوت بالتثاؤب والمعطاس).

7 - (فائدة) أخرج ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الأصم قال: (ما تآعب النبي - صلى الله عليه وسلم - قط).

8 - وأخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال: (ما تثاؤب نبي قط)، قال السيوطي: ومسلمة أدرك بعض الصحابة

وهو صدوق(6).

اللغة والتعريف

اللغة: التناؤب والتناوب. لغتان أشهرهما الأولى. والمعنى الاصطلاحي في هذا لا يخرج عن المعنى اللغوي. المصباح المنير: مادة (ثوب) التناؤب - التناوب(7). وللتناؤب في تعريفه العلمي صيغ عديدة منها:

(1) فتح المضم واسعاً من غير إرادة، وهو ظاهرة فطرية تعتري الإنسان عن كسلٍ أو نعاسٍ.

(2) أن التناؤب وظيفة طبيعية تشير في الواقع إلى زيادة في النشاط، أو حتى إلى رغبة دفينة في تغيير الموضوع، وفق اعتبار باحث فرنسي.

(3) أن التناؤب يعني ذوبة قوية في دورة التنفس، يكون فيها حجم فتحة البلعوم أكبر بأربع مرات من حجمها في الأوقات العادية(8).

الآداب والأحكام، ومنها العین

حكمه التكليف: صرح العلماء بكرهية التناؤب مطلقاً في كل حالة، كونه من الشيطان. قال ابن العربي: ينبغي كظم التناؤب في كل حالة، وإنما خص الصلاة لأنها أولى الأحوال بدفعه لما فيه من الخروج عن اعتدال الهيئة، واعوجاج الخلقة(9:7).

التناؤب في الصلاة: مكروه، وهذا إذا أمكن دفعه، فإذا لم يمكن دفعه فلا كراهة، وهو رأى الحنفية والشافعية. ولما شيع فيه عند المالكية والحنابلة.

التناؤب في قراءة القرآن: ينبغي أن يمسه عن القراءة حتى ينقضي التناؤب، ثم يقرأ، لئلا يتغير نظم قراءته(9:10).

لما أبت عيناى أن تملك المبكا

وأن تحبسا مسح الدموع السواكبِ

سَاءَبْتُ كِي لَأُيُنْكَرَ الدَّمْعَ مِنْكَرُ

ولكن قليلاً ما بقاء التثاؤب

التثاؤب والنعاس والرغبة في النوم:

يشعر المعيون بالرغبة بالتمغط. كالذي يفعله الإنسان عندما يستيقظ من النوم، وأحياناً يكون التغطط لعضو واحد كاليد اليمنى أو اليسرى.

إذا كانت العين مصحوبة بالمس فقد تظهر أعراض العين وأعراض المس في آن واحد.

وقد يكون التثاؤب الشديد المتكرر وقت القراءة الذي يصاحبه صوت مرتفع من أعراض المس، وكذلك للنوم العميق(11).

الدراسات والمعلومات، ومنها العدوى

تعددت الدراسات عن التثاؤب باحثه عن أسبابه وفرضيات حدوثه، وفوائده وما ينتج عنه. ويكفيها منها هنا بعض الإشارات، فالتفصيل في ذلك، لا يخدم مجال بحثي الإيجازي(16،12).

من المعلوم أن فعل التثاؤب يُشرك معه عدة أجزاء من الجسم:

فالمضم ينفتح، والفكَّان يفترقان، مهيئةً لشهيق كثير من الهواء، والذي بدوره يمدد الرئتين، فتتشد عضلات البطن دافعة بالحجاب الحاجز باتجاه المقدمين. ثم يتلو ذلك، زفير بعض من الهواء. (لا يوجد ما هو عالمي وموحد أكثر من عملية التناؤب)، وهو فعل طبيعي من أفعال التنفس يشترك فيه الإنسان مع غيره من الكائنات. فالمسمك، والطيور، والزواحف، بل معظم الثدييات، ومنها القطط تتناؤب.

وفي الإنسان يبدأ التناؤب في رحم الأم ولا يتوقف إلا مع انتهاء العمر. لكن ثمة حالات معينة (طبيعية أو مرضية) تولد أو تتسبب في التناؤب أكثر من غيرها.

فمن الطبيعية: الحمل عند النساء، والمشعور بالشبع، أو في فترة الصيام. إضافة إلى اختيار الوقت غير المناسب للتنقل والشعور بالغثيان. ومن المرضية: ما لاحظته أوليفيه فالوسينسكي؛ وهو طبيب خبير في موضوع التناؤب - بعد عدة تجارب. فقد اعتبر التناؤب الذي يوقظ الخلايا العصبية له علاقة أيضاً بالتفاعل الكيميائي داخل الدماغ. فهو عبارة عن ردة فعل مثارة نتيجة حدوث انخفاض في قوة العضلات. فمرضى الشلل الدرياش (الباركنسون) الذين يعانون من خلل في مادة الدوبامين لا يتناؤبون. في حين أن بعض المكتئبين الذين يُعالجون بأدوية تضاعف إفراز السيروتينين، وهي مادة تولدها بعض خلايا الأمعاء، يصابون بنوبات قوية من التناؤب لا يمكن وقفها (16).

وليس بكثير معلوم يجيب عن التساؤل: لماذا نتناؤب؟ أو ما الذي يجعلنا نتناؤب؟، ومع أن قليلاً من البحوث عُمِلت في هذا الموضوع، للإجابة على ما سبق، إلا أنها جميعها تستند على نظريات عدة أشهرها ثلاثة (12،13):

1 - النظرية التلقائية (الفسولوجية): والتي تقول بأن الجسم يُحدث التناؤب ليتمكن من جلب المزيد من الأكسجين أو طرد ما يتراكم من ثاني أكسيد الكربون. لكن صواب هذه الفرضية لا يتوافق مع ملاحظة أننا نتناؤب أثناء التمارين الرياضية، وقد اختبرت هذه الفرضية من العالم النفسي: روبرت بروفين من جامعة ميريلاند وأحد خبراء التناؤب، ووجد أن إعطاء مزيد من الأكسجين لمجموعة من الناس لا ينقص (التناؤب)، كما أن إنقاص كمية ثاني أكسيد الكربون في بيئة تنفس هؤلاء الناس لم يمنع حدوث (التناؤب). كما أن هذا الأمر لا ينطبق على الأجنة فقد كشف التصوير السمعي أن الأجنة بدءاً من الشهر الثالث تتناؤب لدرجة يخال فيها المرء أن فكها سينتزع من مكانه! وعلى الرغم من ذلك فإن الجنين لا يسحب أدنى جرئية من الأوكسجين.

2 - نظرية التطور: حيث يفكر البعض بأن التناؤب بدأ مع آباءنا وأجدادنا والذين اعتادوا استخدامه (أي التناؤب) لإظهار أسنانهم والمحيمية مع الآخرين. وتتفرع فكرة من هذه النظرية تقول: بأن التناؤب تطور منذ الإنسان الأول كعلامة لنا لتغيير النشاطات.

3 - نظرية السامة (الضجر، التبرم): يذكر في المعاجم العربية والإنجليزية أن التناؤب يتسبب من السامة، أو التعب، أو النعاس. وعلى الرغم من أننا نميل إلى النعاس عندما نسأم أو نتعب، إلا أن تلك النظرية لا تفسر لماذا يتناؤب رياضيو الأولمبياد مباشرة قبل إكمالهم هذه المناسبة (المسابقات). حيث يشك بأنهم سئموا من مشاهدة العالم لهم!!

وعن عدد المرات وأوقات التثاؤب ودلالاته الطبيعية والمرضية، يقول الطبيب الباحث فالوسنسكي: إن (90%) من البشر يؤكدون أنهم يتثأبون بين مرة إلى (15) مرة يوميًا، وعندما يتخطى العدد العشرين مرة، فهذا يعني أن المتثائب يعيش كمن أصيب بإعاقة ليست على الصعيد الجسدي أو الطبي، إنما على صعيد المجتمع. ويتراوح عدد التثاؤبات بين (5) و (6) في الدقيقة الواحدة، وفي حالة زاد العدد عن وتيرته المعتادة فقد يشير ذلك إلى وجود مشكلات في الجهاز العصبي. وطبيعيًا (غير مرضي) يبلغ التثاؤب ذروته في أوقات محددة. لقد اعترف (75%) ممن شملتهم الدراسة بأنهم يتثأبون كثيرًا في الصباح في أثناء تمددهم، وقال (50%): إنهم يتثأبون في نهاية النهار، في حين أن أكثر من (30%) يفعلون ذلك بعد الأكل. وفي الواقع، يبدو أن الجميع يتثأب في الصباح وعند الظهر وفي المساء (16).

ومن الحقائق اللطيفة في موضوع التثاؤب ما يلي (12):

□ تستغرق التثاؤبة الواحدة (6) ثوان.

□ يزداد معدل نبض القلب بمقدار (30%) خلال التثاؤبة الواحدة.

□ يتثأب (55%) من الناس خلال (5) دقائق من رؤيتهم لشخص يتثأب.

□ يتثأب كفيف البصر أكثر عند سماعه لشريط فيه تثاؤب الآخرين.

□ القراءة عن التثاؤب سيجعلك تتثأب.

□ يعتاد رياضيو الأولمبياد التثاؤب قبل بدء المنافسة.

فوائده:

ويعتقد أن للتأؤب بعض الفوائد، فهو يجبر المرء على استنشاق كمية إضافية من الهواء، ونتيجة ذلك يتفتح المزيد من الحويصلات الرئوية والتي لا تنفتح بالتنفس العادي، وبهذا يجدد الهواء في تلك الحويصلات وينشط عملها. كما أن التأؤب يعصر كيسي الدمع الملتحقين بالعينين عصاراً قوياً فيجدد ما فيهما من مفرزات، ويطردهما قد يكون تراكم فيهما من أملاح، وبهذا يمنع انسداد قنوات الدمع. وربما كانت للتأؤب فوائد أخرى ما زلنا نجهلها؟.

وأختم الفوائد بقول أبقراط (أبي الطب) الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، عندما طرح على نفسه السؤال: (لماذا تتأؤب؟)

فأجاب: (إن التأؤب يطردهم الهواء الملوث من الرئتين، ويعيد تدفق الدم نحو الدماغ)(15).

العدوى التأؤبية:

ومن غرائب التأؤب تلك العدوى (ربما، النفسية) الموجودة فيه! فما إن يتأؤب شخص ما في مجلس، حتى تسري (العدوى التأؤبية) إلى معظم الحاضرين! فهل هناك فعلاً عدو ؟!

وما قصة هذه العدو ؟!، ثمة قول مأثور يؤكد أن المتأؤب الجيد يصيب سبعة آخرين بعده، وقد تمكن الأمريكي روبرت بروفين، أستاذ علم النفس في جامعة ماريلاند، من تثبيت هذا القول عبر سلسلة من التجارب أجراها على طلابه، لقد أرغمهم على مشاهدة شريط فيديو عن التأؤب ودون ملاحظاته. فتبين له أن الرؤية تؤدي دوراً أساسياً في نقل العدوى. بيد أن مشاهدة فم يتأؤب لا يثير أي ردة فعل عند الآخر، إذا كان باقي وجه المتأؤب مغطى بقناع. ومن المعروف أيضاً أن الأطفال وقبل سن العامين، لا يتأؤرون بتأؤب الآخرين.

والمسبب يعود إلى أن (العدوى) تنتقل من خلال الفص الجبهي غير المتكون بعد عند الأطفال في تلك السن (14،15).

أوجه الإعجاز والمخالصة

أوجه الإعجاز:

ظننت أن اختياري لباب الإعجاز سيكون طارئاً وموجزاً، عندما اخترت موضوع (التأؤب)، فهو ببساطة سلوكٌ محمودٌ يوجه المرء (المسلم) بوضع اليد على الفم ليمنع دخول الشيطان. لكن مثلي المبتدئ فتح عليّ - هذا البحث - آفاقاً وأبواباً متشعبة وبحوثاً ممتدة.

وليست طارئة، وأسأل الله تعالى أن يعينني على إتمامه بالصورة الإعجازية المناسبة دونما إخلال أو تقصير.

لقد جمعت في بحثي عدداً من الألفاظ النبوية، والمشروحات السلفية، والمشاهدات النفسانية والتجارب العلمية، مما استطعت جمعه ودراسته منذ بدء اهتمامي بالموضوع (20 شعبان 1424هـ)، ويظهر لي أنه يوضح الجوانب التالية:

1 - أن التناؤب أمر فطري في البشر، كالأكل، والشرب، وقضاء الحاجة.

2 - أن الإسلام (الهدى النبوي)، لم يترك أمراً صغيراً أو كبيراً إلا عالجه وبيّن حكمته وحُكمه في الإجمال، وهو دليل شمولية الإسلام.

3 - أن التناؤب يطرأ على الإنسان المسلم في حالة عبادته، وفي مطلق أوقاته الأخرى، وكلتا حالتيه لها آداب واحدة وإشارات واضحة.

4 - أن التناؤب قد يكون مفيداً للصحة أو علامة اعتدال، وقد يكون دلالة على نعاسٍ أو كسل أو امتلاء.

5 - أن الهدى النبوي في آداب التناؤب قد يدل على التالي:

أ - دلالة إيمانية غيبية:

لحبس دخول الشيطان في جوف المتناؤب، كجولات الإنسان مع الشيطان حال المبيت، والعشاء، والنوم.. إلخ. وعلينا تصديقها والإيمان بها فقط دون تحليلها.

ب - دلالة اجتماعية سلوكية:

□□□□□ للتقليل من إشاعة المظهر والسلوك غير المستحسن في المجتمع المسلم (إتيكيت)، كإظهار باطن الضم لدى المتناؤب، ونشر دواعي الكسل والاسترخاء في المجتمع المتناؤب. والمجتمع المسلم، يفترض أن تغلب عليه مظاهر النشاط والحيوية، والمجد والاجتهاد. فإن كان لابد منه (فطرياً)، فلا أقل من التقليل من أثره بسلوك المهدي النبوي في ذلك.

ج - دلالة علمية إعجازية:

□□□□□ فكون التناؤب له صفة (العدوى)، فقد يكون من دلالات الأدب النبوي في التناؤب ما يوحي بأن محاولة دفع التناؤب ما أمكن، وتغطية الضم، قد يقلل من فرص حدوث العدوى بين الحاضرين. وهذه الدلالة لم أعتز عليها، بعد، في المراجع الغربية، كما لم أستدل على بعض المشواهد العلمية في أضرار المانسيق مع داعية التناؤب، غير ما ذكرت من (عدواه). ولم تظهر الدراسات أيضاً، (السلوك العلمي) المطلوب لدفع دواعيه. وهو مجال التوسع في هذا البحث مستقبلاً - إن شاء الله تعالى.

6 - لم يتبين لنا، طبيعة العدوى في التناؤب، هل هي عدوى نفسية، تتأثر بالرؤية والسماع؟ أم هي عدوى حسية لا نعرف كنهها حتى الآن تـُخل بنسبة العلاقة بين الأكسجين وثنائي أكسيد الكربون، أو الضغط ونحوه المحيط بالضم المتناؤب، وبالتالي ما أثر السلوك النبوي بوضع اليد على الضم، في ذلك.

7 - وأخيراً: وليس آخر، هل للتناؤب علاقة مباشرة بمستوى الإيمان والصلة بالله تعالى؟ فكون النبي - صلى الله عليه وسلم - والأنبياء - عليهم السلام - لم يتشاءوا، وكونه يكره في الصلاة وقراءة القرآن، وكونه يحتاج إلى التخفيف من أسبابه كالامتناء، وكونه يحتاج إلى مغالبة ومران، وذكر الشيطان في شأنه، مع تأمل آية مثل (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا...)، وحديث مثل: (أكمل المؤمنين إيماناً...)، كل تلك أسئلة وغيرها لم أصل إلى جوابها بعد، وتحتاج إلى بحث مزيد.

الخلاصة

□ اجتهدت كباحث مبتدئ في علوم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أن أتناول موضوع الإعجاز العلمي في السنة. فوقع اختياري على موضوع (التناؤب). واستهدفت من بحثي بيان وجه الإعجاز النبوي ودلالته من زاوية بيان الحكمة من ذكر الآداب والسلوك النبوي المطلوب للمسلم المؤمن عند حدوث (التناؤب) الذي هو أمر فطري وطبيعي في عموم البشر. ولكون التناؤب له صفة (العدوى)، فقد يكون للإرشاد النبوي المفصل عند الأخذ به، في الحالات العبادية والمطلقة، حكمة علمية تخفف من عدواه وإشاعته في المجتمع. مع ما فيه من حكم اجتماعية سلوكية، وحقائق إيمانية غيبية كحبس دخول الشيطان للضم. هذا اجتهادي وجهدي، وما توفيقني. إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب. وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم. والحمد لله رب العالمين. انتهى.

المراجع والمصادر:

- 1 - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبدالمباقي - طبعة 1403هـ، ص 707.
- 2 - رياض الصالحين - الإمام النووي - باب رقم (138)، حديث رقم (878) - صفحة 297، باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهة تشميته إذا لم يحمد الله تعالى وبيان آداب التشميت والعطاس والتأؤب.
- 3 - دليل الفالحين - شرح رياض الصالحين - الجزء الثالث - ص 359 - 361، 365.
- 4 - فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تأليف: العلامة المحدث الجليل فضل الله الجيداني - المطبعة السلفية - ومكتبتها - القاهرة 1378هـ الجزء الثاني ص 394 - باب التأؤب.
- 5 - فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (194 - 256هـ)، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852هـ). المطبعة السلفية - ومكتبتها - القاهرة - الطبعة الثانية - 1406هـ - الجزء العاشر - ص 626 - 628 - كتاب الأدب (78)، باب إذا تآعب فليضع يده على فيه (128).
- 6 - كتاب عمل اليوم والليلة: للحافظ أبي بكر أحمد الدينوري، المعروف بابن السنّي - دار المعرفة - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة 1409هـ - 1989م. ص 97 - 98.
- 7 - الموسوعة الفقهية - الجزء العاشر (تأيد - تحيات) - إصدار: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت - الطبعة الثانية 1407هـ - 1987م. طباعة ذات السلاسل - الكويت - ص 140 - 141.
- 8 - النوم.. أسرار وخفاياه - دراسة علمية نفسية طبية دينية - د. أنور حمدي - بحوث في... النوم والأحلام والتنويم (المغناطيسي) - (1) - المكتب الإسلامي - بيروت - مكتبة الخاني - الرياض - الطبعة الأولى - 1406هـ - 1986م. ص 212 - 217.
- 9 - زاد المعاد في هدي خير العباد - الجزء الثاني - فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في أذكار العطاس المجلد (2) - ص 435، 440 الحديث: أخرجه البخاري 10/505 في الأدب: باب إذا تآعب، فليضع يده على فيه، وفي بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، والترمذي (2748) في الأدب: ما جاء أن الله يحب العطاس ويكره التأؤب، أحمد 2/265 و 428 و 517 من حديث أبي هريرة.

10 - الممغني والمشرح الكبير للشيخ الإمام موفق الدين (أبي محمد عبدالملة بن أحمد بن محمد بن قدامة) ت: (620هـ). دار الكتاب العربي - بيروت لبنان - 1403هـ، 1983م - الجزء الأول - ص 663 - التثاؤب في المصداة.

11 - الموقع: لقط المرجان في علاج العين والسحر والمجان www.khayma.com.

12. Adams, Amy. 1998, The Big Yawn. New Scientist Magazine Vol. 160, Issue 2165 Page 3

13. Blin, Daquin, Micallef., 1994, Yawning. Aloe. Para. 1-8

14. Davis, Adam H., 2002. Is Yawning Contagious. Science Shack.

15. Provine, Robert R., 1997. On Yawning and its Functions Bulletin of the Psychonomic Society 27.

16. Walker, Benjamin. 1997., what is the reason For Yawning Medicine.